مُحْرُوم

وحيُ الحِرْمان

يُرْصَدُ ريعُه
لجمعيّةِ أهل القلم في لبنان

دار المعارف ببَيرُوت

الإهداء

إلى الذين

شاركوني

في لذة الحرمان

محمد

هذا المحروم

بقلم الأستاذ صلاح لبكي
رئيس جمعية أهل القلم

هو ذا !

محروم الذي يطالعك أمله وحبه وفرحه و بؤسه في هذه الصفحات التي تملأ يديك وعينيك وقلبك !

ولماذا إلحاحك ؟

لعل أعمق ما في مأساة محروم أنه لا يستطيع الإطلال عليك إلا من وراء أمير شاب ، في مقتبل العمر ، غني ، وزير لوزارتين ، من أسرة حاكمة فهو لا يعرف ما وراء معاملة الناس له . هل يكرمونه لنفسه ، لأنه إنسان يستحق عن جدارة ، أو لأنه يتمتع بالمركز الخطير ، والنفوذ الكبير والمال الوفير .

و يا ما أفجع هذا الحرمان الذي يحول دون المرء وحقيقة ما يكنه الناس له كإنسان !

ياما أوجعه ! يأبى إلا أن يظل صاحبه رهين غربتين : غربة نفسه في الأرض، وغربة مؤاخاته لمن لا يعرف مدى الصدق في مؤاخاتهم له ! الـكم يجب أن يكون هذا المحروم محروماً !

لنتركه يأسو جراحه بما يؤتيه الله من صبر وأناة .

إننا لن نجد إلى دفع هذا الشك عن قلبه سبيلا ، اللهم فأدم نعمتك عليه، وزده منها ما دامت تزيده كل يوم حباً يحاول أن يدرك به من الطمأنينة ما لا قبل له بإدراكه عن طريق ثناء الناس عليه وتقديرهم له وتغنيهم بما فيه، اللهم زده منها ما دامت تتفجر في قلبه خيراً وجمالاً وشعراً .

* * *

حسبُك من محروم أنه إنسان ، كأي إنسان ، يتألم ويشقى ، ويحب ويتاهف ، ويشارك الناس فى أفراحهم وأتراحهم وأوجاعهم ، وأنه — إلى ذلك — يحاول — في منتهى الإخلاص — أن يرفع للأدب راية ، وأنه — مثلي ومثلك ومثل كل إنسان — خليق بهذه التسمية ، خادم من خدام الحق والخير والجمال . حسبُك منه أنه باغ من الوحشة هذا المبلغ الذي جعله يهتف بشيء كثير من المرارة والألم، وبكثير من لطافة الفكر وعمق الشعور :

أرى الصبر أوشك أن ينفدا
وأوشكت في القرب أن أبعدا

فما بالك بهذا المستهام الذي يكاد يحس في القرب بعدًا ؟ !

أفلا يذكرك — عمرك الله — بذاك العاشق القديم :

هلا عرفت وراء الحب منزلة
تدني إليك فإن الحب أقصاني

أو حسبك منه ما يحدثك عن هذا البين على القرب ، « كما بان رجع الصدى » . و ياله من بين لا أو بة منه ! و ياله من فناء لا بعث بعده ! فما أبلغ هذه الغصص وما أشقى صاحبها بها برغم المكابرة والتجلد !

أو حسبك منه هذا البث الحنون إلى الحبيب الأول والأخير :

يا حبيبي ذكريات الأمس تهفو
أبدًا أصحو عليهن وأغفو
فلنعش يا حب في ذكرى هوانا

هذا الشعر هتاف قلب من أول كلمة حتى آخر كلمة ، هو هتاف صادق مخلص لا تعَمّل فيــه ولا تصنُّع . الفن فيه كل الفن ابتعاد عن التعمل والزخرف .

هي البساطة . ولعل في البساطة كلمة الفن الأخيرة . وهذه البساطة يصل إليها محروم دفعة واحدة . فكأنه مطبوع عليها لم يقتبسها اقتباساً ولم يقلد فيها أحدًا . كل فنه أنه أرخى لقلبه العنان و بسط ذاته واجدًا في البث والشكوى راحة وعزاء ، راحة من يتخلى عن عبء ومن يشرك غيره في مشاطرته حمل أثقاله .

شعر محروم رومنطيقيّ النزعة إذا كان لا بد من نسبته إلى مدرسـة حديثة من المدارس . على أنه خلو من الحالات المرضية ، خلو من الرؤى المحمومة ، خلو من العنف .

ومحروم لا يعطيك مقتصدًا ولا يكتم عنك شيئاً مما في نفسه ، ولا يومئ بالمعاني إيماء بل يعرضها عرضاً واضحاً بلا غموض . ولك بعد أن تستطيبها كاملة فلا تجهــد نفسك في البحث عن المقصــود الخفي وراء الظاهر المرتاح .

كل قصيدة من القصائد وحدة قائمة بذاتها مستقلة لا تشتمل إلا على موضوع واحد ، من عتاب أو ذكرى أو ندم أو حنين .

ومتى قلنا إن هذا الشعر فيض من الذات فقد قلنا إن الفن فيه لا يقوم على الوصف الخارجي . إننا لا نقع في هذا الشعر على شيء من المحسوسات الملموسات ، فهو ليس تغنياً بحسن معين ، ولا تشوقاً إلى شكل . بل تعبير عن عاطفة أثارها حسن لم يُوصف لنا وشكل لم يُرسم . وإذا ضجت الشهوة أحياناً فإنما تقف عند حد الإشارة إلى اللواعج المحمومة ليس إلا . فمحروم بعيد جد البعد عن شعراء الصحراء الأقدمين والمحدثين معاً . وهو أَقرب ما يكون إلى شعراء لبنان ، وإلى الشعراء الوجدانيين منهم .

قد تبتهج العين هنا بلون ويستنشق الأنف هنالك طيباً . ولكن الضوء ليس مقصوداً لذاته ولا الطيب مطلوباً لما يثير من لذة . إن هو إلا لون الذكرى وطيبها . ينهلُّ الواحد من جانب ويعبق الآخر من جانب ، وكأن الحبيب قد ترك هنا في الخاطر شعاعاً وهنالك أريجاً .

ومحروم لا يشغلك بفلسفة ولا يجهدك باستقراء لتفسير معالم الكون وأحداث الحياة وأسرارها. فهو مطمئن إلى عقيدة راسخة، مرتاح إلى إيمان

عميق لا يرقى إليـه شك ولا تضطرب معـه النفس . لا ثورة على قدر ولا تجديف ولا غضب . إذا حل المقدور وناء بكلكله استجار منه به ، ولاذ بالرضى مستعيضاً بالذكرى مما أضاع من أمل وفقد من حب ورغد وهناء :

يا حبيبي أين أيام خـــوالِ
يوم كنا بين سمّار الليـالي
نهل الحب ونفنى في الجمـال
وعلى النيل مواعيد الوصال
لم يدم لي غير ذكرى في خيالي

فهو كما ترى يقرر هذا الواقع شاكياً كاسف البال ولا شيء بعد .

وفيم الثورة وعلام ؟ وهل تبدل الثورة على القدر شيئاً من ثورات القدر ؟ هل تستطيع أن تمحو ما خطته أصابعه أو أن تستحيي وتعيد ما محته .

فلا ثورة إذن ولا صخب ولا ضجيج . بل كآبة تشيع حتى ليضيق

بها الجو من غير ما دموع ولا عويل ولا نحيب . ولكن ما أكثر ما تقع عيناك على الدم تصطبغ به الحروف متقطراً من صميم القلب !

ومحروم في أَول الطريق لم يعط بعد كل عطائه على سخاء ما أعطى ، ولم يفرغ غير الحرف الأول من الكلمة التي تختلج في صدره وتضج بين ضلوعه .

فيا ما أهنأ لقاءً عبر ، ويا ما أروع موعدًا منتظرًا !

صلاح لبكي

أجل !... أنا محروم !...

محروم ! . .

كلمة أثارت وتستثير كثيرًا من التساؤل والاستغراب لا سيما بين القراء الذين يستطيعون تطبيق الاسم على الشخصية التي تحمله أو تتوارى خلفه لأول وهلة ، فهل أنا محروم حقًّا ؟

إن الجواب سيكون بالسلب . لماذا ؟

لأن الذي يحمل هذه الصفة — أو يستتر وراءها ، أمير ، شاب في مقتبل العمر ، غني ، وزير لوزارتين ، من أسرة حاكمة ، إلى غير ذلك من الصفات التي تمنع الحرمان وتقضي عليه .

هذا هو الوجه الظاهر لماضيَّ وحاضري ؟

ولكن متى كان الظاهر كافياً للحكم على الأشياء ورسم حقائقها وأوضاعها ومتى كانت الظواهر تعبِّر عن البواطن ؟ ؟

إذا لم تصدق ذلك فإليك الصفحة الكامنة من تاريخ حياتي ، فأنا لم أولد وفي فمي ملعقة من ذهب كما يظن الكثيرون .

قبل أن أتخطى السنة الأولى من عمري أبعدت الظروف أبي عني سنوات كثيرة متعاقبة لاشتغاله بالحروب والغزوات وشد أزر أبيه وتوطيد ملكه .

ولمع الصبا في نفسي — وأنا على هذه الحالة — فلمعت معه أحاسيس وعواطف وثارت لثورته نوازع قلبية لم أستطع كبتها — وعجزت عن تحقيقها ، فتركت في نفسي أبلغ الأثر من الحرمان — حتى الآن — ولهذا فأنا لا أزال محروماً ، فهل وعيت ذلك أيها القارئ ؟ ؟ أعتقد هذا ولن أستطيع الإيضاح أكثر من ذلك ، ولكن أرجو أن تسمح لي أن أتفلسف قليلاً في معنى الحرمان .

فالحرمان مرادف للشقاء أو بداية له أو هو دليل عليه ، والشقاء عكس السعادة .

والسعادة ما هي ؟ وفي أي شيء تكون ؟ هل هي في المنصب والجاه ؟ أم هي في الإمارة والوزارة ؟ أم هي في الشباب والجمال ؟

أم هي في الثروة والمال ؟! إن كانت كذلك فأنا سعيد كل السعادة .

ولكنك تعلم يا عزيزي القارئ أن السعادة ليست في كل هذه الصفات والمميزات . إن مقرها في النفس ومنبعها من الإحساس .

فأنت سعيد إذا أحسست بالسعادة ولو فقدت كل أسبابها الظاهرة ومقوماتها المعبِّرة .

وأنت محروم من السعادة إذا فقدت الإحساس بها ولو اجتمعت لك كل مقوماتها واعتباراتها .

لماذا ؟ لأن إحساسك متأثر بعوامل أخرى من الألم أو الأسى تشغله وتستأثر به عن الشعور بالسعادة .

ولهذا وحده أنا محروم ، وتفسير ذلك سبق أن شرحته لك في صدر هذه المقدمة .

عزيزي القارئ :

أعتقد بعد ذلك أنك تطالبني بشيء عن تربيتي وتعليمي ، ومجمل حياتي ، ولن أبعد عنك ذلك !

لم تقم بتربيتي مربية إنجليزية أو فرنسية ، بل تربيت وترعرعت

في كنف جدي العظيم — الملك الراحل عبد العزيز — أمدًا لم يزد على خمس سنوات تركت في نفسي ، على قصرها ، أبلغ الآثار .

ثم تولت تربيتي والدتي ، التي كنت وحيدها في هذه الحياة ، فكرست كل جهودها ووقفت حياتها في سبيل تنشئتي نشأة صالحة ، وحافظت علي ، في صدق وإيمان ، من الوقوع في مهاوي الزلل ، وعلمتني بحق أن أعرف من أنا ؟ غير مذكية فيّ الغرور ، ولكن لتُعدني لما يتطلبه وضعي في المستقبل ، ولتفهمني أن عليّ من الواجبات نصيباً أوفى من أي نصيب .

ولكنها رحمها الله ، دفعت ثمن ذلك ، باهظاً : صحتها أولا وحياتها أخيرًا . فلها إذًا الفضل الأول في توجيهي وتربيتي .

وعلى رُبَى نجد قضيت السنوات الأولى من حياتي كأي واحد من أطفال ذلك الزمن ، وهناك تلقيت مع أقراني من نابتة الرياض مبادئ القراءة ، وحفظت أكثر أجزاء القرآن .

ثم انتقلت بعد ذلك إلى الحجاز ، حيث رأيت والدي لأول مرة وعشت بقية عمري في كنفه ، وقد حرص ، أمدّ الله في حياته ، على

تعليمي كل الحرص ، ولكنه لم يجعل لي مدرسة خاصة أو مدرسين خاصين ، بل ألحقني بمدرسة من مدارس الشعب ، وأمر بأن لا يكون لي أي ميزة تميزني من غيري ، فاختلطت بالشعب في : المدرسة و «الحارة» وشاركته في أفراحه وأحزانه ، وشاطرت أبناءه ممن سعدت بزمالتهم آلامهم وآمالهم ، وربطت حياة التلمذة السعيدة بيني وبين أفراد منهم ، لا أزال أحتفظ لهم بالحب الصادق وأعتز بصداقتهم أي اعتزاز .

وكان التعليم — إذ ذاك مع الأسف — في أولى خطواته فلم تصب البلاد منه سوى التعليم الابتدائي الذي أخذت شهادته .

وهأنذا الآن أسطر لك هذه المقدمة وشهادتي الابتدائية في إطار يزدان بها مكتبي ، ويداعب ذهني في نفس الوقت هذا السؤال : هل نلت هذه الشهادة عن جدارة وحملتها باستحقاق ، أو أنه كان لمركز والدي فضل كبير في أخذيها ؟

انقطعت دراستي — بعد هذا — وكان الفراغ الذي يحيط بي كبيراً ، وكانت حياتي محدودة ، ولكن الله هيّأ لي عاملين استطعت بهما أن أزجي هذا الفراغ وأكم فاه ، وهما : حب المطالعة التي

أدمنتها — إن جاز هذا التعبير — إلى درجة بعيدة ، والرياضة التي كنت من هواتها . وكنت أحب من الكتب كل ما له علاقة بالتاريخ ، قديمه وحديثه ، وما يتصل بالأدب شعرًا كان أو نثرًا ، وأعتقد أن لهذه الهواية — هواية المطالعة — كبير فضل في تثقيفي وتعويضي مما قد فات .

وانتقلت بعد هذه الفترة من حياتي إلى مدرسة الحياة الكبرى ، وكان أستاذي في هذه المدرسة الحياتية والدي .

والدي الذي كان أستاذًا عظيماً بكل ما في العظمة من معان ، ولا أقول هذا لأن هذا الأستاذ أبي ، فأطلق عليه هذا الوصف تحت تأثير الأبوة ، وانفعالا بها ، كلا والله فكثيرًا ما حاولت أن أتجرد من هذه العاطفة لأحلل شخصيته ، فأخرج من كل هذه المحاولات وأنا مؤمن بأن أبي رجل مثاليّ عبقريّ عظيم ، فإذا كنت على شيء من طيبة الخلق أو أنني أتمتع بميزات كما يقول بعض الناس عني ، فالفضل الأول فيها لوالدي .

ومرت بي — في هذه الفترة — ظروف أعتقد أنها مرت

بسواي ، وتعرضت — كما تعرض غيري — للنجاح والإخفاق ، والغنى والفقر ، والمتعة والحرمان .

وعلمتني الأيام — يا صديقي القارئ — أن المركز الخطير ، والنفوذ الكبير ، والمال الوفير ، كلها مجتمعة ، مدعاة لتغيير أسلوب الناس في معاملتك ، فهل ما أحس به الآن من معاملة خاصة أو عامة لم يكن إلا لأني إنسان يستحق هذا عن جدارة ، أو لأنني أتمتع بهذه الميزات الثلاث ؟ لعل ذلك من بعض دواعي الشعور بالحرمان .

فأنا لا أحب التدليل على شعور تكمن وراءه غاية ، أو تكريم يكون وسيلة إلى شيء ما ، ولكن عزائي الوحيد أنني أحب وطني وشعبي ، حبًّا لا يعادله حب ، وأتفانى في عملي وأخلص لمبادئي العليا التي غرسها والدي في أعماق نفسي ، ومنتهى سعادتي شعوري بأني أحب الكثير من مواطنيَّ الكرام ، وأعتقد أنهم يبادلونني نفس الشعور .

و بعد يا عزيزي القارئ العزيز — فهذا شعري بين يديك —

وقد سمعت له وقرأت عنه من ألوان الثناء والإطراء ما أعزوه إلى حسن ظن بعض الكتاب فيَّ ، أو في شعري ، ولست أتواضع بهذا ، ولكني أقرر أو أعترف .

بيد أني إلى جانب ذلك أدعي أنني أقدم إليك — يا عزيزي القارئ — في هذه المجموعة صورة من شعوري وإحساساتي المختلفة كما هي ، لم يجملها التزويق ، ولم تلونها الأصباغ ؛ لأنني أريد أن يكون شعري « صورة طبق الأصل » لحياتي ، وصدى حقيقيًّا لشعوري وعواطفي ، وآمالي وخيالاتي وانفعالاتي النفسية . وذلك هو الشعر . فهل وفقت ؟ الجواب عندك يا عزيزي القارئ ، وعليك السلام .

عبد الله الفيصل

جدة : ٢٢ رجب ١٣٧٣

هل تذكرين

هَــلْ تَذْكُرِينَ وَدَاعَيْنَا مُصَافَحَةً
أَوْدَعْتِ فِيهَا كَرِيمَ الْأَصْلِ يُمْنَاكِ

أَوْ تَذْكُرِينَ بِوَادِي وَجَّ وقْفَتَنَا
وَقَدْ أَفَاضَتْ عَلَيْنَا الطُّهْرَ عَيْنَــــاكِ

وَحِينَ غَنَّتْ عَلَى الْأَغْصَانِ شَادِيَةٌ
أُنْشُودَةَ الْحُبِّ فِي تَرْدِيدِهَا الْبَــاكِي

أَنْتِ الْحَيَــاةُ لِقَلْبٍ جِدِّ مُكْتَئِبٍ
وَلَيْسَ يُسْعِدُهُ بِالْوَصْــلِ إِلَّاكِ

مَاذَا يَضِــيرُكِ لَوْ حَقَّقْتِ أُمْنِيَتِي
فَيَسعَدَ الْقَلْبُ — مِنْ شَوْقٍ — لِرُؤْيَاكِ
فَفِيكِ لِلْقَلْبِ أَهْوَاءٌ مُجَمَّعَـــةٌ
وَفِي لِقَائِكِ دُنْيَا الشَّاعِرِ الشَّاكِي
أَقْصَى أَمَانِيَّ لَوْ تَبْدِين بَاسِمَـــةً
أَسْتَلْهِمُ الشِّــعْرَ مِنْ بَاهِي مُحَيَّاكِ
دُنْيَايَ نَارٌ مِنَ الْهِجْرَانِ مُحْرِقَةٌ
إِذَا نَأَيْتِ وَرَوْضٌ حِينَ أَلْقَـــاكِ

فَإِنْ نَسِيتِ وِدَادًا كَانَ يَجْمَعُنَا
عَلَى ٱلْعَفَافِ فَقَلْبِي لَيْسَ يَنْسَاكِ
وَالذِّكْرَيَاتُ إِذَا مَا عَزَّ قُرْبُكِ لِي
سَلْوَى فُؤَادٍ عَلَى ٱلْأَيَّامِ يَهْوَاكِ

أراكَ

أَراكَ فَمَا لِعَيْنِكَ لَا تَرَانِي
وَأَنْتَ وَصَبْوَتِي فَرَسَا رِهَانِ

نَصَبْتُ حِبَالَتِي لَكَ فَاسْتَحَالَتْ
حُبًّ وَبَقِيتَ مُنْطَلِقَ الْعِنَانِ

وَلِي فَوْقَ الشُّهَا عَزْمٌ طَمُوحٌ
فَمَنْ عَنِّي ثَنَاكَ وَمَنْ ثَنَانِي

مَضَى زَمَنُ الْمُحَالِ فَلَا تَمَنٍّ
فَقَدْ كَذَبَتْ بِوَادِيكَ الْأَمَانِي

وَهَا أَنَا فِي هَوَاكَ أَضَعْتُ عُمْرِي
مُقَارَبَةً عَلَى أَمَلِ ٱلتَّدَانِي

وَمَهْمَا عَنَّ وَصْلٌ عَنَّ شَأْنٌ
لَكُمْ عَنِّي فَسَاعَاتِي ثَوَانِ

وَلَوْلَا ٱلْحُبُّ فِي ٱلْأَعْنَاقِ رِقٌّ
مَلَكْتُكَ بِالْيَمِينِ وَبِالْيَمَانِي

وَلَوْ فَوْقَ ٱلْعَنَانِ تَخِذْتَ مَثْوًى
هَتَكْتُ عَلَيْكَ أَغْشِيَةَ ٱلْعَنَانِ

دَعَوْتُ ٱلشِّعْرَ فِيكَ فَمَا عَصَانِي
وَلَانَ قِيَادُهُ بَعْدَ ٱلْحِرَانِ
أَتَى جِبْرِيلُهُ وَأَسَرَّ وَحْياً
إِلَيَّ كَأَنَّهُ رَجْعُ ٱلْمَثَانِي

طلائع خريف

أَلشِّعْرُ يُوحِيهِ أَلشَّبَابْ
وَخَيَالُهُ أَلزَّاهِي أَلْعُجَابْ

مَنْ لِي بِهِ — وَقَدِ افْتَقَدْ
تُ لَذَائِذِي — عَهْدُ أَلشَّبَابْ !

أَلشِّعْرُ يُوحِيهِ أَلرَّبِيعْ
وجَمَالُهُ أَلتَّرِفُ أَلْبَدِيعْ

مَنْ لِي بِهِ ويَدُ أَلْخَرِيفْ
تُذْوِي أَزَاهِيرَ أَلرَّبِيعْ

ٱلشِّعْرُ هَزَّاتُ ٱلْفُؤَادْ
لِلْوَصْلِ أَوْ خَوْفِ ٱلْبِعَادْ
وَدَّعْتُهُ لَمَّـــا رَأَيْـ
ـتُ فُؤَادَهُ لَبِسَ ٱلْجَمَـــادْ
ٱلشِّعْرُ يَبْعَثُهُ ٱلْخَيَـــالْ
إِنْ عَزَّ فِي ٱلدُّنْيَا مَنَالْ
مَنْ لِي بِهِ وَقَدِ ٱفْتَقَدْ
ـتُ دُنَى ٱلْحَقِيقَةِ وَٱلْخَيَـــالْ

حَيـرَة

حارَتِ ٱلْأَشْعارُ فِي مَاذَا تقولْ
شَرَدَ ٱلْفِكْرُ وَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيـــلْ
أَزْمَعُـــوا بَيْنًا وَشَـــدُّوا رَحْلَهُمْ
فَتَوَارَى طَيْفُ أَحْـــلَامِي ٱلْجَمِيلْ
وَتَهَاوَى ٱلدَّمْعُ فِي آثارِهِـــــمْ
وَهْوَ كَالْجَمْرِ عَلَى ٱلْخَـــدِّ يَسِيلْ
إِنَّهَا رُوحِي أَرَاهَـــــــا أَدْمُعًا
تَمْلَأُ ٱلْأَجْفَانَ « وَٱللَّيلُ يَطُولْ !

يَا فؤَادِي » إِنْ يَكُنْ جَدَّ ٱلنَّوَى
فَلَيَالِيكَ مِنَ ٱلْيَوْمِ شُكُولْ

لَيْسَ فِيهِنَّ رُؤًى بَسَّامَةٌ
كُلُّ مَا فِيهِنَّ شَكْوَى وَذُهُولْ

وَلَقَدْ أَقْفَرَتِ ٱلدُّنْيَا فَمَا
تُبْصِرُ ٱلْأَعْيُنُ إِلَّا مَا يَهُولْ

أَرْبُعٌ مُقْفِرَةٌ فِي صَمْتِهَا
وَشَقَاءٌ لَيْتَهُ عَنَّا يَزُولْ !

وَظِلَالٌ يَبِسَتْ أَغْصَانُهَا
وَأَمَانٍ لَمْ تَزَلْ فِيكَ تَجُولْ

مَا تَرَاهَا يَا فُؤَادِي ضَلَّةً
تَعِبَتْ فِيهَا نُفُوسٌ وَعُقُولْ

إِنْ تَكُنْ بِالْوَهْمِ تَحْيَا بَعْدَ مَا
جَدَّ مِنْهُ الْبَيْنُ فَالْوَهْمُ ذَلِيلْ

مَا تَرَانَا سُفِحَتْ أَدْمُعُنَا
وَكَذَاكَ الدَّمْعُ لِلْوَجْدِ رَسُولْ

نَحْنُ صَرْعَى لَفَتَـــاتٍ وَرُؤًى

وَأَمَـــانٍ مَا إِلَيْهِنَّ سَـــبِيلْ

ثورة خيال

قُلْتُ أَهْوَاكِ وَعَنْ دُنْيَاكِ بِالْحُبِّ شُغِلْتُ
وَبِوُدِّي لَوْ تَحَدَّثْتُ إِلَى ٱلدُّنْيَا بِحُبِّي وَأَطَلْتُ
وَتَأَمَّلْتُ ٱلَّذِي يُوحِي إِلَى قَلْبِي وَقُلْتُ

هَلْ سَمِعْتِ ٱللَّحْنَ مِنْ قَلْبِي يَنْسَابُ لِقَلْبِي
ثُمَّ يَرْتَدُّ فَيَرْوِي لَكِ مَا قِصَّةُ حُبِّي
وَيُنَادِيكِ إِلَى عُشِّ هَوَانَا ٱلْمُسْتَحَبِّ

هَلْ رَأَتْ عَيْنَاكِ فِي ٱلصَّحْوِ وَفِي بَعْضِ السُّهَادِ
صُوَرَ ٱلْبُعْدِ ٱلَّذِي أَذْكَى خَيَالِي وَفُؤَادِي
وَتَرَامَى بِظُنُونِي فِي ٱلنَّوَى فِي كُلِّ وَادِ

هَلْ سَمتْ بِالْوَهْمِ دُنْيَاكِ إِلَى حَيْثُ وُجُودِي
وَتَوَهَّمْتِ عَلَى ٱلْبُعْدِ رِضَائِي وَصُدُودِي
وَأَنَا — حَيْثُ أَنَا — أَعْبَثُ فِي دُنْيَا خُلُودِي

هَلْ أُدَارِي ٱلْأَلَمَ ٱلْعَاصِفَ فِي قَلْبِي بِصَبْرِي

أَمْ أَبُوحُ ٱلْيَوْمَ بِالسِّرِّ وَهَلْ يُجْهَلُ سِرِّي

لَسْتُ أَدْرِي هَلْ أَبُوحُ ٱلْآنَ وَيْحِي لَسْتُ أَدْرِي

توأم الرّوح

يَا تَوْأَمَ الرُّوحِ وَنُورَ الْبَصَرْ
ضَاقَتْ مُنَى الرُّوحِ بِهَذَا السَّفَرْ
وَغَشَّتِ الْوَحْدَةُ عَيْنِي فَمَا
يُؤْنِسُ عَيْنِي كُلُّ هَذَا الْبَشَرْ
سِوَى مُحَيَّاكَ دُجَى حَالِكٌ
فَأَيْنَ مِنْهُ لَمْحَةٌ لِلنَّظَرْ
تُسْعِدُ أَيَّامِي وَلَيْلِي كَمَا
يَسْعَدُ بِالأَنْجُمِ نِضْوُ السَّهَرْ

وَتُذْهِبُ ٱلْوَحْشَةَ عَنْ خَاطِرٍ
كَمْ غَالَبَ ٱلشَّوْقَ وَكَمْ ذَا صَبَرْ

يَهْوَاكَ إِنْ غِبْتَ وَإِنْ حَاضِرًا
يَهْوَاكَ فِي ٱلْوَحْدَةِ أَوْ فِي ٱلسَّمَرْ

وَمَا لَهُ إِنْ غِبْتَ مِنْ سَـامِرٍ
سِوَى صَـدَى أَيَّامِنَـا وَالذِّكَرْ

وَمَا أَمَرَّ الدَّهْرَ إِنْ مـرَّ بِي
مِنْ غَيْرِ أَنْ يُمْـلأَ فَرَاغُ ٱلْعُمُـرْ !

أَيُّ طُيُــــوبٍ لَيْسَ يُوحِي بِهَا
إِلَّا مُحَيًّــــا فِي شَبَابِ الزَّهَرْ

يَا مُوحِشَ ٱلنَّفْسِ وَفِي النَّفْسِ مِنْ
هَوَاهُ أَشْتَــــاتُ ٱلْمُنَى وَٱلْفِـكَرْ

لَا أَوْحَشَ ٱللَّهُ خَيَالِي مِنَ ٱلْـ
حُبِّ وَلَا تِلْكَ اللَّيَالِي ٱلْأُخَــرْ

حَيْثُ صِبَاكَ ٱلْبُرْعُمُ ٱلْغَضُّ فِي
أَوْرَاقِهِ يَشْتَاقُهُ مَنْ عَــبَرْ

يُوحِي إِلَى ٱلدُّنْيَا أَهَازِيجَهُ
مُبْتَدِعًا فِي كُلِّ قَلْبٍ وَتَرْ

فَيَصْدَحُ ٱلْكَوْنُ بِأَوْصَافِهِ
كَمْ صَوَّرَ ٱللهُ وَكَمْ ذَا ٱبْتَكَرْ

مُنَى عَدي

كَمْ أَنْتَ وَٱللهِ تُحْسَدْ
بِاللَّحْظِ وَٱلرُّوحِ وَٱلْقَدّْ
عَيْنَاكَ عَيْنَا مَهَاةٍ
وَٱلشَّعْرُ كَاللَّيْلِ أَسْوَدْ
وَالثَّغْرُ عِقْدُ لآلٍ
يَا لَيْتَنِي فِيهِ أُنْضَدْ
إِنِّي وَحِيدُ ٱلْقَوَافِي
وَأَنْتَ بِالْحُسْنِ أَوْحَدْ

فَفِيمَ هَـذَا ٱلتَّجَـافِي

وَٱلْهَجْرُ — يَا حُلْوُ — وَٱلصَّدّْ

لَـكَمْ سَهِرْتُ ٱللَّيَالِي

وَقُلْتُ : يَا نَجْمُ فَاشْهَـدْ

بِأَنَّنِي مِنْـهُ مُضْنًى

وَأَنَّنِي فِيـهِ أُحْسَـدْ

وَأَنَّـهُ يَتَجَنَّى

وَأَنَّنِي أَتَجَلَّدْ

وَكُلَّمَا رُمْتُ وَعْـدًا

بِهَجْـرِهِ يَتَوَعَّـدْ

وَإِنْ خَـلَوْتُ بِنَفْسِي

وَجَـدْتُهَا تَتَمَـرَّدْ

أَقُولُ ، يَا نَفْسُ صَبْرًا

فَبَابُهُ غَيْرُ مُوصَـدْ

أَقُولُهَـا وَفُـؤَادِي

عَلَى اللَّظَى يَتَوَقَّدْ

مُـنَى غَدِي أَنْتَ لَـكِنْ
سِيَّانِ أَمْسِيَ وَالْغَدْ

وَأَنْتَ مِحْرَابُ قَلْبِي
فَحَيْثُمَا كُنْتَ يَسْجُدْ

نِهَايَة حُبّ

هَدْهَدْتُ حُبِّي فِي ٱلْمِهَادْ
وَوَأَدْتُهُ قَبْــــلَ ٱلْفِطَامْ

مِيعَادُهُ يَوْمَ ٱلْمَعَادْ
يَوْمٌ تُعَادُ بِهِ ٱلْعِظَامْ

أَمَلٌ أَضَاءَ بِهِ ٱلْفُؤَادْ
لَمَّا خَبَا سَادَ ٱلظَّـلَامْ

ٱلشَّوقُ عِنْدِي فِي ٱزْدِيَادْ
وَعَلَى ٱلْهَوَى مِـنِّي ٱلسَّلَامْ

عَفَتِ ٱلْبِـلَادُ مَعَ ٱلعِبَادْ
وَٱسْتَثْقَلَتْ نَفْسِي ٱلْـكَلَامْ

قَدْ هَـدَّنِي طُولُ ٱلبِعَادْ
لَمَّا تَرَكْتُكِ فِي ٱلرَّغَامْ

لَمَّا دَفَنْتُكِ يَا سُـــعَادْ
أَسْقَيْتِـنِي ٱلْمَوْتَ ٱلزُّؤَامْ

حَارَبْتُ نَوْمِي وَٱلْوِسَادْ
وَٱلْقَلْبُ أَمْسَى كَالْحُطَامْ

وَحيُ الكرنك

هَلْ تذَكَّرْتِ ٱلَّذِي كَانَ لَنَا بِالضِّفَّتَيْنْ
يَوْمَ كُنَّا وَٱلْهَوَى يجْتَاحُنَا كَالزَّهْرَتَيْنْ
إِذْ بَعَثْنَا مِنْ هَوَانَا وَجَوَانَا زَفْرَتَيْنْ
وَسَكَبْنَا فَوْقَ سَطْحِ ٱلنَّهْرِ مِنَّا دَمْعَتَيْنْ

لَحْظَةٌ مَرَّتْ بِنَا يَا حُبُّ مِنْ قَبْلِ ٱلْغُرُوبْ
إِذْ تَوَلَّى ٱلشَّمْسَ قَبْلَ ٱللَّيْلِ أَعْرَاضُ ٱلشُّحُوبْ
وَرَأَيْنَا ٱللَّيْلَ فِي أَعْطَافِهِ ٱلنُّورُ يَذُوبْ
فَصَمَتْنَا وَتَنَاجَتْ بِالْهَوَى خُرْسُ ٱلْقُلُوبْ

هَلْ تذَكَّرْتِ ٱلَّذِي كانَ لنَا فِي ٱلْـكَرْنَكِ
حِينَ أَشْهَدْنَا عَلَى الْحُبِّ نُجُومَ الْفَلَكِ
فَكَأَنِّي لَمْ أُمَتَّعْ بِشَذًى مِنْ حُسْنِكِ
وَكَأَنِّي لَمْ أَلِجْ يَوْماً مَغَانِي عَدْنِكِ

كُنْتُ أَبْكِي يَاحَبِيبِي عِنْدَ لأْلاءِ ٱلتَّلاقِي
يَوْمَ كُنَّا نَقْطَعُ ٱلْحُلْمَ بِنَجْوًى وَاشْتِيَاقِ
خَائِفاً مُسْتَبِقاً فِي ٱلْوَصْلِ أَيَّامَ ٱلْفِرَاقِ
غَابَ هَلْ غَابَ وَوُدِّي لَكِ بَاقِ ؟

إلى شباب بلادي

مَرْحَى فَقَدْ وَضَحَ ٱلصَّوَابْ
وَهَفَا إِلَى ٱلْمَجْدِ ٱلشَّبَابْ

عَجْلَانَ يَنْتَهِبُ ٱلْخُطَى
هَيْمَانَ يَسْتَدْنِي ٱلسَّحَابْ

فِي رُوحِهِ أَمَلٌ يُضِي
ءُ وَفِي شَبِيبَتِهِ غِلَابْ

قَدْ فَارَقَ ٱلْجَهْلَ ٱلْعَقِيـ
مَ وَهَشَّ لِلْعِلْمِ ٱللُّبَابْ

وَرَنَا إِلَى مُسْتَقْبَـــلٍ
يَرْقَى لَهُ مَـتْنَ ٱلصِّعَابْ

قَدْ رَاحَ يَسْتَهْدِي ٱلْعُــــلَا
وَيُصَارِعُ ٱلْمَوْجَ ٱلْعُبَابْ

فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ فِي ٱلْبَحْرِ أَوْ
فِي ٱلْجَوِّ فَوْقَ ذُرَى الضَّبَابْ

ذَاكُمْ لَعَمْرِي عُدَّةُ ٱلْـ
ـوَطَنِ ٱلْـكَرِيمِ ٱلْمُسْتَطَابْ

مَا ٱلْمَجْدُ يُطْلَبُ بِالْمُنَى
كَلَّا وَلَا ٱلسُّمْرِ ٱلْقِضَابْ

اَلْمَجْـــدُ يُبْنَى بِالْعُــلُو
مِ تَهُزُّ عَالَمَنَا ٱلْعُجَابْ

وَٱلْعِلْمُ رَايَةُ كُلِّ شَعْـ
ـبٍ نَاهِضٍ سَامِي ٱلرِّغَابْ

وَعَلَيْهِ فَلْنَبْنِ ٱلْحَيَـــا
ةَ وَلَا نُسَاوِمْ فِي ٱلثَّوَابْ

وَلْنَنْطَلِقْ فِي عَزْمِنَا
مِثْلَ ٱنْطِلَاقَاتِ ٱلشِّهَابْ

كَيْمَا نُرَى فَوْقَ ٱلسُّهَا
كَيْمَا نُمَجَّدَ فِي ٱلْمَآبْ

هَـذِي نَصِيحَةُ مُخْلِصٍ
يَهْوَى ٱلْمَجَادَةَ وَالطِّلَابْ

كَرَّمْتُمُــــونِي دَائِـمًا
فَلَـكُمْ حَيَاتِي يَا شَبَابْ

نَجْوَى[1]

يَا حَبِيبِي أَيْنَ أَيَّامُ ٱلصَّفَاءِ ؟
يَوْمَ كُنَّا كُلَّ صُبْحٍ وَمَسَاءِ
فِي تَلَاقٍ وَعِنَاقٍ وَهَنَاءِ
إِنْ رَأَيْتَ ٱلْبَدْرَ فِي كِبْدِ ٱلسَّمَاءِ
أَوْ رَأَيْتَ ٱلطَّيْرَ يَشْدُو بِالْغِنَاءِ

يَا حَبِيبِي أَيْنَ أَيَّامٌ خَوَالِ ؟
يَوْمَ كُنَّا بَيْنَ سُمَّارِ ٱللَّيَالِي
نَنْهَلُ ٱلْحُبَّ وَنَفْنَى فِي ٱلْجَمَالِ

وَعَلَى ٱلنِّيلِ مَوَاعِيـــدُ ٱلْوِصَالِ
لَمْ يَدُمْ لِي غَيْرُ ذِكْرَى فِي خَيَالِي

يَا حَبِيبِي هَـــذِهِ ٱلدُّنْيَا لَنَا
فَامْلَأْ ٱلْـكَوْنَ بَهَاءً وَسَـنَا
إِنمَا سَلْوَايَ ذِكْرَى حُبِّنَا
أَيْنَ يَا لَيْلَايَ مِنِّي عُشُّنَا ؟
لَمْ يَدُمْ فِي ٱلْعُشِّ إِلَّا طَيْفُنَا

عواطِفُ حائرة

أَكادُ أَشُكُّ في نَفْسِي لِأَنِّي
أَكادُ أَشُكُّ فِيكَ وأَنْتَ مِنِّي

يَقُولُ ٱلنَّاسُ إِنَّكَ خُنْتَ عَهْدِي
ولَمْ تَحْفَظْ هوايَ ولَمْ تَصُنِّي

وأَنْتَ مُنايَ أَجْمَعُها مَشَتْ بِي
إِلَيْكَ خُطى ٱلشَّبابِ ٱلْمُطْمَئِنِّ

وقَدْ كادَ ٱلشَّبابُ لِغَيْرِ عَوْدٍ
يُوَلِّي عَنْ فَتًى في غَيْرِ أَمْنِ

وَهَا أَنَا فَاتَنِي ٱلْقَدَرُ ٱلْمُوَالِي
بِأَحْلَامِ ٱلشَّبَابِ وَلَمْ يَفُتْنِي
كَأَنَّ صِبَايَ قَدْ رُدَّتْ رُؤَاهُ
عَلَى جَفْنِي ٱلْمُسَهَّدِ أَوْ كَأَنِّي
يُكَذِّبُ فِيكَ كُلَّ النَاسِ قَلْبِي
وَتَسْمَعُ فِيكَ كُلَّ ٱلنَّاسِ أُذْنِي
وَكَمْ طَافَتْ عَلَيَّ ظِلَالُ شَكٍّ
أَقَضَّتْ مَضْجَعِي وَاسْتَعْبَدَتْنِي

كَأَنِّي طَافَ بِي رَكْبُ ٱللياَلِي
يُحَدِّثُ عَنْكَ فِي ٱلدُّنْياَ وَعَنِّي

عَلَى أَنِّي أُغَالِطُ فِيكَ سَمْعِي
وَتُبْصِرُ فِيكَ غَيرَ الشَّكِّ عَيْنِي

وَمَا أَنَا بِالْمُصَدِّقِ فِيكَ قَوْلًا
وَلَـكِنِّي شَقِيتُ بِحُسْنِ ظَنِّي

وَبِي مِمَّا يُسَاوِرُنِي كَثِيرٌ
مِنَ الشَّجَنِ ٱلْمُؤَرِّقِ لَا تَدَعْنِي

تَعَــذَّبُ فِي لَهِيبِ الشَّكِّ رُوحِي
وَتَشْقَى بِالظُّنُونِ وَبِالتَّمَنِّي

أَجِبْنِي إِذْ سَأَلْتُكَ هَلْ صَحِيحٌ
حَدِيثُ ٱلنَّاسِ خُنْتَ ؟ أَلَمْ تَخُنِّي ؟

سمراء

سَمْرَاءُ يَا حُلْمَ ٱلطُّفُولَهْ
يَا مُنْيَةَ النَّفْسِ ٱلْعَلِيلَهْ

كَيْفَ ٱلْوُصُولُ إِلَى « حِمَا
كِ » وَلَيْسَ لِي فِي ٱلأَمْرِ حِيلَهْ

إِنْ كَانَ فِي ذُلِّي رِضَا
كِ فَهَذِهِ رُوحِي ذَلِيلَهْ

وَوَسِيلَتِي قَلْبٌ بِهِ
مَثْوَاكِ إِنْ عَزَّتْ وَسِيلَهْ

فَلْتَرْحَمِي خَفَقَانَهُ

لَكِ وَاسْمَعِي فِيهِ عَوِيلَهْ

قَلْبٌ رَعَاكِ وَمَا ارْتَضَى

فِي حُبِّهِ أَبَدًا بَدِيلَهْ

أَسْعَدْتِهِ زَمَنًا وَرَوَّى

وَصْلُكِ الشَّافِي غَلِيلَهْ

مَا بَالُ قَلْبِكِ ضَلَّ عَنْـ

ـهُ فَمَا اهْتَدَى يَوْمًا سَبِيلَهْ

وَسَبِيلُكَ ٱلذِّكْرَى إِذَا
مَا دَاعَبَتْكِ رُؤًى جَمِيلَهْ

فِي لَيْلَةٍ نَسَجَ ٱلْغَرا
مُ طُيُوفَهَا بِيَدٍ نَحِيلَهْ

وَأَطَالَ فِيهَا سُهْدَ كلِّ
مُتَيَّمٍ يَشْكُو خَلِيلَهْ

سَمْراءُ يَا أَمَلَ ٱلْفُؤَا
دِ وحُلْمَهُ مُنْذُ ٱلطُّفُولَهْ

كُنّا وكان

إلى الحبيب الأول والأخير

يَا حَبِيبِي أَيْنَ تِلْكَ ٱلْأُمْسِيَاتْ
يَوْمَ كُنَّا مِنْ هَوَانَا فِي سُبَاتْ
يَا حَبِيبِي كَيْفَ ذَاكَ ٱلْحُبُّ مَاتْ ؟
عِنْدَمَا دَبَّتْ بِهِ رُوحُ ٱلْحَيَاةْ

يَا حَبِيبِي ذِكْرَيَاتُ ٱلْأَمْسِ تَهْفُو
أَبَدًا أَصْحُو عَلَيْهِنَّ وَأَغْفُو
كُلَّمَا وَدَّعْتُ طَيْفًا لَاحَ طَيْفُ
أَتُرَى قَلْبُكَ بَعْدَ ٱلْهَجْرِ يَصْفُو

يَا حَبِيبِي إِنْ يَكُنْ طَالَ جَفَانَا

وَذَوَى فِي زَهْرَةِ ٱلْعُمْرِ صِبَانَا

فَلْنَعِشْ يَا حُبُّ فِي ذِكْرَى هَوَانَا

وَلْنُقُلْ عَنْ حُبِّنَا كُنَّا وَكَانَا

لَيْتَنَا يَا حُبُّ نَحْيَا فِيهِ سَاعَهْ

نُوقِظُ ٱلزَّوْرَقَ أَوْ نُزْجِي شِرَاعَهْ

وَنُنَاجِي صَفَّتَيْهِ فِي ضَرَاعَهْ

تُسْعِدُ ٱلْقَلْبَ وَلَا تَشْفِي ٱلْتِيَاعَهْ

يَا حَبِيبِي لَوْعَةُ ٱلْحُبِّ سَعَادَهْ
تُزْهِــدُ ٱلْقَلْبَ فَيَسْمُو بِالزَّهَادَهْ
وَيَرَى حِرْمَانَهُ فِي ٱلْحُبِّ زَادَهْ
حِينَ لَا يَبْلُغُ فِي ٱلْحُبِّ مُرَادَهْ

حلم الهوى العذريّ

. . . يَا ٱبْنَةَ ٱلْبَـــدْرِ
وَيَنْبُوعَ ٱلشَّذَى ٱلْعِطْرِي

وَمُلْهِمَـتِي تَسَـــابِيحِي
وَآيَاتِي مِنَ الشِّــعْرِ

وَسَـــاحِرَتِي بِعَيْنَيْهَا
وَرُوحٍ كَالسَّنَا يَسْرِي

وَبِالْبَسَمَاتِ مِنْ ثَغْرٍ
شَهِيٍّ بِالْهَوَى يُغْرِي

وَبِاللَّفتَاتِ مِنْ جيدٍ
بِهِ مَاءُ الصِّبَا يَجْرِي
وَبِالْوَجَنَاتِ فِيهَا الضَّوْ
ءُ يُلْهِبُ لَوْنَهَا الْخَمْرِي
فَتَحْسَبُ أَنَّهَا شَفَقٌ
تَلَفَّعَ هَالَةَ الْبَـدْرِ
وَدَاجِي اللَّيْلِ مِنْ شَعْرٍ
يَهِيمُ بِهَا وَلَا تَدْرِي

. . . أَنْتِ أَلْحَـــانِي

وَحُلْمِي فِي ٱلْهَوَى ٱلْعُذْرِي . .

أصداءُ الماضي

إلى من هدم ما بنى

سَكَنَ ٱللَّيْـــلُ وَأَغْفَى
يَا نَدِيمِي كُلُّ صَاحِ
وَأَنَا ما زِلْتُ أَشْكُو
مِنْ هُمُومِي وَجِرَاحِي !
فَأَنَا فِي ٱلْحُبِّ — يا لَيْـ
ـلَايَ — مَسْلُوبُ ٱلسِّلَاحِ !
يَا حَبِيبِي ! وَفُؤَادِي !
هَلْ لِذِكْرَى ٱلْأَمْسِ مَاحِ ؟

كُلَّمَا حَاوَلْتُ — يَا لَيْـ
لَايَ ! — نِسْيَانَ هَوَاكِ
وَلَيَالِي ٱلسُّهْدِ وَٱلْحَيْـ
ـرَةِ مِنْ ذِكْرَى جَفَاكِ
وَظَنَنْتُ ٱلْقَلْبَ مِنْ يَأْ
سِيَ — يَا لَيْـلَى — سَلَاكِ
عَاوَدَتْـنِي ذِكْرَيَاتٌ
قَدْ تَقَضَّتْ مِنْ صَفَاكِ

هَا هُوَ ٱلْمَاضِي — لِقَلْبِي
وَلِعَيْنِي — قَدْ تَجَلَّى

لَيْتَنِي ، بَلْ لَيْتَ شِعْرِي !
أَإِذَا عَادَ وَهَلَّا

أَجِدُ ٱلْآمَالَ يَقْظَى
وَٱلْمُنَى أَبْهَى وَأَحْلَى ؟

فَأَنَا ، بِالْعَطْفِ وَٱلتَّحْـ
نَانِ ، مِنْ غَيْرِي أَوْلَى

أَجَزَاءُ ٱلْوَصْـــلِ مِنِّي

يَا حَبِيبِي ! مِنْكَ صَدٌّ ؟

وَأَنَا ٱلْأَحْرَى بِعَطْفٍ

مِنْكَ مَا أُسْتَجْدَاهُ سُهْدُ

كُلَّمَا حَاوَلْتُ نِسْـــيَا

نَ غَرَامِي ، بَاتَ يَبْدُو

فَاذْكُرِينِي بِالَّذِي كَا

نَ فَقَلْبِي بِكِ يَشْدُو . . .

إِنْ رَأَيتُ ٱلْغُصْنَ ، مِنْ شوْ
قِي ، حَسِبْتُ ٱلْغُصْنَ قَدَّكْ

أَوْ رَأَيْتُ ٱلْوَرْدَ صُبْحاً
خِلْتُ ذَاكَ ٱلْوَرْدَ خَدَّكْ

أَوْ طَلَبْتُ ٱلدَّهْرَ إِسْعَا
دِي فَإِنَّ ٱلسَّــــعْدَ عِنْدَكْ

لَا يُطِيقُ ٱلْقَلْبُ — يَاَ سَدْ
وايَ ! بَعْدَ ٱلْيَوْمِ بُعْدَكْ

على ضفافِ النيل

كُلَّمَا قُلْتُ : عَلَى ٱلذِّكْرَى سَلَامٌ
هَتَفَتْ بِالْقَلْبِ أَيَّامٌ خَوَالِ

لَمْ تَدُمْ لِي يَا حَبِيبِي غَيْرُ ذِكْرَى
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى تِلْكَ ٱلْمَجَالِي ؟

قَدْ تَرَاءَتْ لِي عَلَى بُعْدِ ٱلْمَدَى
مَا أُحَيْلَاهَا إِذَا مَرَّتْ بِبَالِي !

يَا لَذِكْرَى ٱلْقَلْبِ أَيَّامَ لِقَا
كُلُّ مَا فِيهَا نَعِيمٌ لِخَيَالِي

يَا حَبِيبِي ! هَلْ نَسِيتَ ٱلْأَمْسَ لَمَّا
كُنْتَ نَجْمِي بَيْنَ سُمَّارِ ٱللَّيَالِي ؟

وَضِفَافُ ٱلنِّيـــلِ مَهْوَى حُبِّنَا
وَعَلَى شَطَّيْهِ سَاعَاتُ ٱلْوِصَالِ

حِينَ تَرْنُو لِي بِطَرْفٍ سَاحِرٍ
وَرَنَتْ عَيْنِي بِقَلْبٍ غَيْرِ خَالِ

لَيْتَنِي وَٱلْبُعْدُ يَفْرِي خَافِقِي
بِالَّذِي لَاقَيْتُ مِنْ ذَاتِ ٱلْجَمَالِ

أَعْرِفُ ٱلْحُبَّ هَنِيئًا طَيِّبًا

لَا أُجَافِيـــهِ لِغَدْرٍ أَوْ مِطَالِ

يَا حَبِيـبِي ! بِالَّذِي آتَاكَ حُسْنًا

يَأْسِرُ ٱلْقَلْبَ بِأَلْوَانِ ٱلدَّلَالِ

اِرْعَ حُبِّي ذَاكِرًا أَيَّامَنَـــا

فَعَلَى ذِكْرَاكَ لِلْعَهْدِ ٱتِّكَالِي

في روضة الهوى

قَدْ سَاءَلَتْ مَنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ أَنَا ٱلَّذي
قَضَّيْتُ عُمْرِي — مُدْنَفًا — أَهْوَاكِ

وَأَطَعْتُ عَيْنِي — فِي ٱلْغَرَامِ — وَخَافِقِي
أَقْضِي ٱللَّيَـــالِي ٱلسُّودَ فِي نَجْوَاكِ

أَرْنُو إِلَيْكِ — عَلَى بِعَادِكِ — مِثْلَمَا
يَرْنُو ٱلْحَزِينُ لِسَاطِعِ ٱلْأَفْلَاكِ

وَأَبُثُّ لِلنَّجْــــمِ ٱلْمُسَهَّدِ لَوْعَتِي
يَا لَيْتَنِي — بَعْدَ ٱلنَّوَى — أَلْقَاكِ

مَا كُنْتُ أُومِنُ بِالْعُيُونِ وَفِعْلِهَا
حَتَّى دَهَتْنِي فِي ٱلْهَوَى عَيْنَاكِ

اَلْحُسْنُ قَدْ وَلاَّكِ حَقًّا عَرْشَهُ
فَتَحَكَّمِي فِي قَلْبِ مَنْ يَهْوَاكِ

قَلْبِي كَمَا تَبْغِينَ إِلْفُ صَبَابَةٍ
قَدْ مَلَّ كُلَّ خَرِيدَةٍ إِلَّاكِ

بِاللهِ يَا أَمَلِي ٱلْحَبِيبَ تَرَفَّقِي
إِنِّي وَرَبِّكِ فِي ٱلْهَوَى مُضْنَاكِ

فَرَنَتْ إِلَيَّ وَقَدْ تَأَلَّقَ لَحْظُهَـــا
أَفْدِيهِ مِنْ لَحْظٍ رَنَا فَتَّـــاكِ

وَنَضَتْ عَنِ ٱلْوَجْهِ ٱلْوَسِيمِ وَتَمْتَمَتْ
يَا رُوحَـــهُ ٱلظَّمْأَى عَلَيَّ رِوَاكِ

وَتَعَانَقَ ٱلرُّوحَانِ فِي رَوْضِ ٱلْهَوَى
فَثَمِلْتُ حَتَّى غِبْتُ عَنْ إِدْرَاكِي

أينَ منّي ؟

يا طَـيْرُ هَيَّجْتَ آلامِي وَأَشْجَانِي
بِمَا تُغَنِّيهِ مِنْ أَلْحَانِ وَلْهَانِ

بي مِثْلُ مَا بِكَ مِنْ أَحْزَانِ مُغْتَرِبٍ
فَالْكُلُّ مِنَّا وَحِيدٌ مَا لَهُ ثَانِ

بَعَثْتُ شَكْوَايَ أَلْحَانًا مُرَتَّلَةً
وَأَنْتَ شَكْوَاكَ تَرْجِيعٌ لِأَلْحَانِي

تَشْكُو فِرَاقَ رَفِيقٍ كُنْتَ تَأْلَفُهُ
أَمَّا أَنَا فَشَكَاتِي بُعْدُ أَوْطَانِي

أَيْنَ ٱلْمَصِيفُ وَأَيَامٌ بِهِ سَلَفَتْ ؟
وَأَيْنَ يَا طَـــيْرُ أَحْبَابِي وَخُلَّانِي
أَيْنَ ٱلْجِبَـــالُ ٱلَّتِي تَكْسُو أَعَالِيهَا
بِمُذْهَبٍ مِنْ كَثِيفِ ٱلسُّحْبِ هَتَّانِ ؟
وَأَيْنَ مِنِّي شِهَارُ ؟ أَيْنَ هَضْبَتُـــهُ ؟
يَا حَبَّذَا فِيـــهِ أَفْرَاحِي وَأَحْزَانِي !
وَأَيْنَ مِنِّي (. . . .) ؟ أَيْنَ مَجْلِسُنَا ؟
فِي ظُلْمَـةِ ٱللَّيْــلِ أَرْعَاهَا وَتَرْعَانِي

وَأَيْنَ — لا أَيْنَ — سَاعَاتٌ مُفَضَّلَةٌ
كَانَتْ — بِمَا رَاحَ فِيهَا — خَيْرَ أَزْمَانِي؟
أَيَّامَ كُنَّا وَذَاكَ ٱلرَّوْضُ يَجْمَعُنَا
جَمْعَ ٱلْأَزَاهِرِ فِي بَاحَاتِ نِيسَانِ
إِنْ عَزَّ يَوْماً عَلَى ٱلْأَيَّامِ عَوْدَتُهَا
فَالْحُلْمُ — يَا طَيْرُ — أَدْنَاهَا وَأَدْنَانِي

أملٌ يخيبُ

وَدَّعتُ أَيَّامَ ٱلرَّبِيعِ ٱلنَّاضِرِ
وَدَفَنْتُ آمَالِي وَوَحْيَ خَوَاطِرِي

وَوَأَدْتُ مَا فِي ٱلْقَلْبِ مِنْ ذِكرِ ٱلصِّبَا
وَنَفَضْتُ عَنْ ذِهْنِي خَيَالَ ٱلشَّاعِرِ

لَا حُبَّ وَٱلْغَدْرُ ٱلْخَئُونُ يَحُوطُهُ
وَلَّى ٱلْغَرَامُ مَعَ ٱلْحَبِيبِ ٱلْغَادِرِ

هِيَ وَرْدَةٌ ظَمْأَى وَقَدْ رَوَّيْتُهَا
— إِذْ قَلَّ عَنْهَا ٱلْغَيْثُ — مَاءَ نَوَاظِرِي

أَيْقَظْتُهَا بَلْ صُغْتُهَـــا فِي قَالَبٍ
مِنْ نُورِ آمَالِي وَزَيْنِ مَشَاعِرِي

وَمَنَحْتُهَا قَلْباً — عَلَى أَتْرَابِهَـــا
قَـــدْ عَزَّ — يَرْعَاهَا بِحُبٍّ طَاهِرِ

لَمْ أَدْرِ حِينَ سَقَيْتُهَا وَرَعَيْتُهَـــا
أَنِّي سَأُجْزَى بِالْعُقُوقِ ٱلسَّـافِرِ

يَا قَلْبُ لَا يَحْزُنْكَ مَا ضَيَّعْتَـــهُ
مِنْ حُبِّكَ ٱلْوَافِي لِعَهْدٍ غَابِرِ

بَلْ لَا يُرَوِّعْكَ ٱلزَّمَانُ بِمَكْرِهِ
إِنَّ ٱلْكَرِيمَ لَيُبْتَلَى بِالْمَاكِرِ

هَلْ كَانَ ذَاكَ ٱلْوُدُّ إِلَّا خُدْعَةً
خَلَّابَةً مَبْذُولَةً مِنْ فَاجِرِ !

كَمْ ذَا بَذَلْتَ صَدَاقَةً وَمَحَبَّةً
وَجَنَيْتَ مَا يَجْنِي فَقِيدُ بَصَائِرِ

فَارْبَأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ مُعَذَّباً
وَانْظُرْ إِلَى ٱلْمَاضِي بِعَيْنِ ٱلسَّاخِرِ

فَالْحُبُّ مَا يَنْأَى بِقَصْدِكَ عَنْ هَوًى
زَيْفٍ كَأَهْواءِ ٱلدَّعِيِّ ٱلْهَاجِـــرِ

نداء

لا ٱلصَّدُّ يُشْجِي ولا لُقْيَاكَ تُسْعِدُنِي
فَمَا أَنَا مِثْلَ ما قَدْ كُنْتَ تَعْهَدُنِي

فَلاَ ٱلْبَلاَبِلُ تَسْبِينِي صَوَادِحُهَا
فِي مَطْلَعِ ٱلنُّورِ إِنْ غَنَّتْ عَلَى فَنَنِ

وَلاَ ٱلزُّهُورُ إِذَا مَا ٱلطَّلُّ بَلَّلَهَا
تُوحِي لِيَ ٱلشِّعْرَ أَوْ بِٱلْحُسْنِ تَفْتِنُنِي

وَمَا أَنَا بِالَّذِي تُغْرِيهِ بَارِقَةٌ
مِنَ ٱلْوِصَالِ وَلاَ ٱلْهِجْرَانُ يَهْدِمُنِي

فقَدْ نَسِيتُ مِنَ ٱلْأَيَّامِ أَعْذَبَهَا
كَمَا تَنَاسَيْتُ آهَاتٍ تُعَذِّبُنِي

نَسِيتُ مَا كَانَ مِنْ حُبٍّ وَمَوْجِدَةٍ
شُغِلْتُ عَنْهَا بِمَا يَصْبُو لَهُ وَطَنِي !

رُوحِي ٱلْفِدَاءُ لَهُ إِنْ قِيلَ تَضْحِيَةٌ
إِنَّ ٱلشَّقَاءَ بِمَا يُعْلِيهِ يُسْعِدُنِي

لَنْ تَعْرِفَ ٱلْيَأْسَ رُوحِي وَٱلشَّبَابُ يَدُهُ
إِذَا دَهَتْنِي دَوَاهِي ٱلدَّهْرِ تُسْنِدُنِي

فَيَا بَنِي وَطَنِي بِالْعِلْمِ سَعْدُكُمُو
وَلَيْسَ فِي الْجَهْلِ إِلَّا فَادِحُ الْمِحَنِ

فَعَرِّفُوا الْغَرْبَ مَا لِلشَّرْقِ مِنْ مِنَنٍ
فِيمَا مَضَى وَأَعِيدُوا أَطْيَبَ الْمِنَنِ

ذُودُوا الْغُوَاةَ عَنِ الْأَوْطَانِ وَانْتَبِذُوا
مَنْ فَرَّقَ الشَّمْلَ بِالْغَايَاتِ وَالْفِتَنِ

كيف الخلاص

يَا قَلْبُ حَارَبَكَ ٱلْكَرَى
وَٱلْحُبُّ مِنْكَ كَمَا تَرَى

نَاءٍ يُقَرِّبُهُ ٱلْخَيَالْ
فَاقْنَعْ وَحَسْبُكَ مَا جَرَى

فَأَنَا الَّذِي ذُقْتُ ٱلْعَذَابْ
وَفَقَدْتُ لَذَّاتِ ٱلشَّبَابْ

وَأَضَعْتُ عُمْرِي كُلَّهُ
مَا بَيْنَ أَصْدَاءِ ٱلْعِتَابْ

اَلْـكَوْنُ يَغْمُرُهُ اَلضِّيَاءْ
وَتَزِينُـــــــهُ شَمْسُ اَلسَّمَاءْ
وَأَنَا اَلَّذِي غَمَرَ اَلظَّــلَامْ
رُوحِي وَأَضْنَاهَا اَلْجَفَـاءْ
حَالَفْتُ سُهْدِي وَالْأَنِينْ
وَسَئِمْتُ دُنْيَا اَلسَّادِرِينْ
فَوَأَدْتُ أَيَّامَ اَلصِّبَــــا
يَا قَلْبُ بِالْحُزْنِ اَلدَّفِــينْ

أَمَّا ٱلْهُجُوعُ فَلاَ هُجُوعْ
مُذْ أَنْ خلَتْ مِنْهَا ٱلرُّبُوعْ

إِلَّا إِذَا سَمَحَ ٱلزَّمَانْ
يَوْمًا لِحُبِّي بِالرُّجُـــوعْ

أطِيلي الوقوفْ

هــوَ ٱلدَّاءُ يَعْبَثُ فِي أَضْلُعِي
إذَا مَا نُـعِيتُ فَــلاَ تَفْزَعِي

وَلا تَبْعَثِي صَرْخَــةً فِي ٱلْفَضَاءِ
وَلا تُرْسِــلِي مَدْمَعَ ٱلْمُوجَـعِ

فَلاَ بِالْمَدَامِـعِ بُرْءُ ٱلْجِـرَاحِ
فَخَــلِّي ٱلنُّوَاحَ وَلا تَجْزَعِي

وَلَكِنْ عَلَيْكِ بِحِفْظِ ٱلْوِدَادِ
وَصُونِي عُهُودَ ٱلْفَــتَى ٱلأَلْمَعِي

وَعِيشِي مَدَى ٱلْعُمْرِ بِالذِّكْرَيَاتِ
وَطُوفِي بِمَغْنَى ٱلْهَــوَى وَٱخْشَعِي

وَزُورِي ثَرَايَ إِذَا مَا ٱلسُّكُونُ
أَطَلَّ وَعِنْدَ ٱلــثَّرَى فَارْكَعِي

لَئِنْ ضَمَّ جِسْمِيَ ذَاكَ ٱلــثَّرَى
لَقَدْ ضَمَّ عَهْــدِي وَحُبِّي مَعِي

وَحُطِّي عَلَى ٱلْقَــبْرِ بَعْضَ ٱلزُّهُورِ
فَفِي ٱلزَّهْــرِ ذِكْرَى لِقًا مُمْتِعِ

أَطِيـــلِي ٱلْوُقُوفَ عَلَى مَدْفِنِي
إِذَا مَا ٱعْتَزَمْتِ بِأَنْ تَرْجِعِي
فَطَيْفُكِ يَخْفُقُ فِي خَاطِـــرِي
وَصَوْتُكِ يَهْتِفُ فِي مِسْمَعِي

هل تناسَيْت ؟

لَيْتَـــهُ يَعْرِفُ ٱلْمَلَلْ
دَائِمُ ٱلْخَفْقِ لَمْ يَزَلْ

هَـدَّهُ ٱلْهَجْرُ فانْبَرَى
يَقْتُـلُ ٱلْيأْسَ بِالأَمَلْ

مُذْ وَعَدْتَ ٱللِّقاءَ فِي
عَاجِلٍ يَسْبِقُ ٱلأَجَـلْ

هَـــلْ تَنَاسَيْتَ لَيْلَنَا
إِذْ دَفَنَّاهُ فِي ٱلْقُبَلْ ؟

أَمْ تَنَاسَيْتَ حُبَّنَـــا
عِنْدَ مَا لَاحَ وَٱسْتَهَـلّْ ؟

أَمْ تَجَاهَلْتَ عَاشِقاً
بِالضَّنَى جَفْنُهُ ٱكْتَحَلْ ؟

أَمْ تَغَاضَيْتَ عَنْ فَتًى
وَتَسَرَّعْتَ ؟ لَمْ تَسَلْ

عَنْ أَمَانِيهِ فِي ٱلْهَوَى
وَلَيَالِيــكَ فِي ٱلْمَلَلْ

إِنَّهُ عَارِفٌ بِهَـا
إِنْ تَجَاهَلْتَ أَوْ جَهِلْ

أَنْتَ أَدْرَى بِحَـالِهِ
وَهْوَ أَدْرَى بِمَا حَصَلْ

كُلُّ مَا فَاتَ يُرْتَجَى
لَوْ سَلِمْنَا مِنَ ٱلزَّلَلْ

فَلْنَعُدْ وَلْتَعُدْ بِنَـا
سُنَّةُ ٱلْحُبِّ فِي ٱلْأُوَلْ

فيم التساؤل؟

حَالِي بِمُعْتَرَكِ ٱلْحَوادِثِ حَالِي
فِيمَ ٱلسُّؤَالُ وَلَاتَ حِينَ سُؤَالِ
فِيمَ ٱلتَّسَاؤُلُ وَٱلسُّؤَالُ وَقَدْ بَدَا
لَكَ مَا تَرَى مِنْ مِحْنَتِي وَهُزَالِي
أَأَنَا ٱلْمَلُومُ لِأَنَّنِي أَنْزَلْتُ آ
مَالِي بِمَوْكِبِ حُسْنِكَ ٱلْخَذَّالِ؟
أَمْ كَانَ حُسْنُ ٱلظَّنِّ مِنِّي زَلَّةً
جُوزِيتُ عَنْهَا فَاجِعَ ٱلْأَهْوَالِ

لَمْ أَلْقَ مِنْ صَفْحٍ لَدَيْكَ وَإِنْ يَكُنْ
ذَنْبِي إِلَيْكَ وَمِنْكَ فِي إِقْبَالِي

أَقْبَلْتُ مُحْتَشِدًا إِلَيْكَ بِبَهْجَةٍ
أَصْفَى مِنَ ٱلْمُتَرَقْرِقِ ٱلسَّلْسَالِ

فَأَعَرْتَنِي أُذُنَ ٱلسَّمِيعِ مُعَلِّلاً
أَمَلِي بِرِقَّةِ كَاذِبٍ خَتَّالِ

فَظَنَنْتُنِي أَضْحَيْتُ أَسْعَدَ عَاشِقٍ
أَمْتَعْتَهُ بِرِضًى وَطِيبِ وِصَالِ

وَغَدَوْتُ أَبْسِمُ لِلْوَرَى مُتَجَاهِـلاً
عَيْنَ ٱلرَّقِيبِ وَقَوْلَةَ ٱلْعُـذَّالِ

غَرِدًا أَهُزُّ مَعَاطِفَ ٱلْأَغْصَانِ مِنْ
نَغَمِ ٱلْغُـدُوِّ لَدَيْكَ وَٱلآصَالِ

مَا يُزْعِجُ ٱلصَّـدُّ ٱلْمُؤَرِّقُ بَالِي
فِي حُـلْمِ فِرْدَوْسٍ وَرَاحَةِ بَالِ

يَا شِقْوَةَ ٱلآمَالِ لَمَّا أَنْ بَدَتْ
لِلْعَيْنِ شَمْسُ وَفَاكَ وَشْكَ زَوَالِ

شَيَّعْتُهَا بِدَمِ ٱلْجُفُونِ وَكَابَدَتْ
فِي إِثْرِهَا عَيْنَايَ سُهْدَ لَيَالِ
وَمَشَى ٱلْيَقِينُ إِلَيَّ بَعْدَ تَشَكُّكٍ
فِي ٱلْقَلْبِ هَيَّجَ هَمْسُهُ بَلْبَالِي
وَرَأَيْتُ كَيْفَ خُدِعْتُ فِيكَ وَطَالَمَا
خُدِعَ ٱلظِّمَاءُ بِبَارِقِ ٱلْأَوْشَالِ
فَرَجَعْتُ لِلظَّمَاءِ ٱلَّذِي هُوَ قَاتِلِي
بَعْدَ ٱلْفِرَاقِ وَخَيْبَةِ ٱلْآمَالِ

وَمِنَ ٱلْعَجَائِبِ أَنْ أَجِيئَكَ عَاتِباً
أَتُرَاكَ تُصْغِي سَاعَةً لِمَقَالِي ؟

هِيَ مُنْيَةٌ عَرَضَتْ لِقَلْبٍ قَدْ سَلَا
عَنْ وُدِّهِ لَمَّا رَآكَ ٱلسَّالِي

وَلَّى مِنَ ٱلْحُبِّ ٱلَّذِي وَلَّى فَمَا
لِي نَاشِرًا مِنْهُ ٱلصَّحَائِفَ مَالِي ؟!

فَلَقَدْ طَوَيْتَ بِرَاحَتَيْكَ كِتَابَهُ
وَدَفَنْتَ فِيهِ سَوَانِحِي وَخَيَالِي

لَوْعَـةٌ

أُلاَقِي مِنْ عذَابِكَ مَا أُلاَقِي
وَحُبُّكَ فِي حَنَايَا ٱلْقَلْبِ بَاقِ
وَتُسْرِفُ فِي ٱلصُّدُودِ وَفِي ٱلتَّجَنِّي
وَأُسْرِفُ فِي ٱلْتِيَاعِي وَاشْتِيَاقِي
وَلَوْ يَدْرِي فُؤَادُكَ مَا أُعَانِي
وَمَا أَلْقَاهُ مِنْ أَلَمِ ٱلْفِرَاقِ
لَمَا أَمْعَنْتَ فِي هَذَا ٱلتَّجَافِي
وَلاَ أَذْلَلْتَ مِنْ دَمْعِي ٱلْمُرَاقِ

وَلَـكِنِّي كَتَمْتُكَ هَوْلَ مَابِي
وَمَا زَالَ ٱلتَّجَلُّدُ مِنْ خَلَاقِي

فَلَوْ زَعَمَ ٱلْعَوَاذِلُ بِي سُلُوًّا
فَكُلُّ حَدِيثِهِمْ مَحْضُ ٱخْتِلَاقِ

وَمَا أُبْدِي لَهُمْ غَيْرَ ٱلتَّأَسِّي
وَإِنْ كَانَتْ ضُلُوعِي فِي ٱحْتِرَاقِ

وَكَمْ حَسِبُوا عِنَانِي جِدَّ طَلْقٍ
وَقَلْبِي جِدُّ مَشْدُودِ ٱلْوَثَاقِ

وَأَخْشَى أَنْ يُقَالَ صَرِيعُ شَوْقٍ
يُلاَقِي فِي ٱلْمَحَبَّةِ مَا يُلاَقِي

وَأُغْرِقُ فِي ظَلاَمِ ٱللَّيْلِ يَأْسِي
فَأَغْرَقُ فِي ٱصْطِبَاحِي وَٱغْتِبَاقِي

وَأَنْهَلُ مِنْ لَمَى ذِكْرَاكَ عَذْباً
أُعَلُّ بِهِ وَوَهْمُ رِضَاكَ سَاقِ

وَيَبْسُطُ لِي ٱلْخَيَالُ ظِلاَلَ أُنْسٍ
أَعِيشُ بِهَا إِلَى يَوْمِ ٱلتَّلاَقِي

أُعِيذُكَ أَنْ تُعِينَ عَلَيَّ سُقْمِي
مَعُونَتَكَ ٱلدُّمُوعَ عَلَى ٱلْمَآقِي

أنتَ وغيرك

لَوْلا ٱلْهـــوَى وَوفَاؤكَ ٱلْمَعْهُودُ
خَفَقَتْ لِغَــيْرِكَ في الفُؤَادِ بُنُودُ
وَتَبَسَّمَ ٱلْقَـــــلْبُ الَّذِي رَوَّيْتَهُ
مَا شِئْتَ مِنْ شَــوْقٍ بِهِ تَسْهِيدُ
حِرْصاً عَلَيْكَ وَأَنْت فِي أَحْشَــائِهِ
قَبَسٌ يُشَبُّ هُيَــامُهُ وَيَزِيدُ
وَٱلنَّارُ تُعْشَقُ إنْ تَغِبْ فَإِذَا دَنَتْ
بِكَ فَرَّ مِنْ رَمْضَائِهَا ٱلْمَوْؤُودُ

قَلْبٌ بِهِ مَثْوَاكَ يَا مَنْ تُيِّمَتْ
بِهَوَاهُ أَنفَاسٌ لَهَــا تَصْعِيدُ

وَلَعَلَّ أَنفَاسَ ٱلرَّبِيعِ تُعِيدُهُ
وَتَرُدُّ سِــيرَتَهُ مُنًى فَيَعُودُ

وَإِلَيْكَ مَرْجِعُهُ وَأَنْتَ بِدَايَةٌ
لَوْلَاكَ لَمْ يُبْعَثْ لَهَا تَرْدِيدُ

إِنِّي وَرَبِّكَ فِي هَوَاكَ مُوَحِّــدٌ
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ فِي ٱلْهَوَى تَوْحِيدُ

أَشْدُو بِذِكْرِكَ وَٱلْغَرَامُ يَسُوقُنِي
لِنِهَايَةٍ فِي ٱلْحُبِّ وَهْيَ بَعِيدُ
فَاحْفَظْ وِدَادِي إِنَّهُ أَغْلَى ٱلَّذِي
يَفْنَى فُؤَادٌ دُونَهُ وَيَبِيــــدُ

كان حلماً

كَانَ حُلْماً يَا فُؤَادِي حُبُّهَا
وَخَيَالاً مَا أُلاقِي مِنْ هَوَاهَا

قَبْلَ هَـذَا ٱلشَّوْقِ وَٱلْوَجْدِ ٱلَّذِي
تَرَكَتْهُ فِي فُؤَادِي مُقْلَتَاهَـــا

فَإِذَا بِي وَلِقَـــاهَا غَايَـتِي
أَجِدُ ٱلْحُبَّ صَحِيحاً مِنْ سِوَاهَا

خَـــدَعَتْنِي بِالْمُنَى مَعْسُولَةً
فَمَضَتْ كَالرِّيحِ يَا قَلْـبِي مُنَاهَا

ذِكْرَيَاتُ ٱلْأَمْسِ مَا أَعْذَبَهَا !
لَيْتَهَا ظَلَّتْ كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا !

جَنَّـــةٌ ذَاتُ زُهُورٍ غَضَّةٍ
عَبِقَتْ طِيباً كَمَا لَذَّ جَنَاهَا

يَسْعَدُ ٱلْقَلْبُ إِذَا مَرَّتْ بِهِ
سَاعَةَ ٱلذِّكْرَى وَأَيَّامُ صَفَاهَا

فَيُغَنِّي طَارِدًا لَوْعَتَــــهُ
مُبْعِدًا عَنْ نَفْسِهِ كُلَّ شَجَاهَا

رُدُّوا سِهَامَ الجفُون

رُدُّوا سِهَامَ الْجُفونِ
عَنْ قَلْبِيَ الْمِسْكِينِ
لَا تُوقِظُوها جِرَاحًا
أَغْفَى عَلَيْهَا حَنِينِي

وَلَا تُعِيدُوا عَذَابِي
وَلَا تَزِيدُوا شُجُونِي
فَقَدْ بَذَلْتُ شَبَابِي
ضَحِيَّةً لِلعُيُونِ

أَمَا رَحِمْتُمْ حُطَامًا

نَادَاكُمُ بِالأَنِينِ

مُرَوَّعَاتٍ خُطَاهُ

بَيْنَ ٱلْمُنَى وَٱلظُّنُونِ

يَرْجُو وَيَخْشَى هَوَاكُمْ

مَا بَيْنَ حِينٍ وَحِينِ

وَيَبْسِمُ ٱلثَّغْرُ مِنْهُ

عَلَى فُؤَادٍ حَزِينِ

فَإِنْ رَأَيْتُمْ عَلَيْهِ
مَذَلَّةَ ٱلْمُسْتَكِينِ
تَبَيَّنُوهَا فَإِنِّي
غَيرُ ٱلذَّلِيلِ ٱلْمَهِينِ
وَإِنَّمَا هُوَ حُبِّي
أَفْضَى بِسِرِّي ٱلْمَصُونِ
فَلْتَسْمَعُوهُ نَشِيدًا
مُجَدَّدَ ٱلتَّلْحِينِ

فِي صَمْتِهِ وَلُغَاهُ
أَثَارَةٌ مِنْ فُتُونِ

وَفِي لِحَاظِي دَلِيلٌ
عَلَى أَسَايَ ٱلدَّفِينِ

كَتَمْتُهُ وَغَرَامِي
بَادٍ كَصُبْحٍ مُبِينِ

يَرَاهُ كُلُّ ٱلْبَرَايَا
فِي خِفَّةِ ٱلْمُسْتَهِينِ

مُخَاطِـرًا بِحَيَـاةٍ
مَلْأَى بِشَتَّى ٱلْفُنُونِ

فَإِنْ أَرَدْتُمْ بَقَائِي
رُدُّوا سِهَامَ ٱلْجُفُونِ

إلى ذاتِ الوشاح

تُسَائِلُني ٱلْعَوَاذِلُ مَا ٱقْتِرَاحِي
وَأَنْتِ عَلَى ٱلزَّمَانِ مَدَى ٱقْتِرَاحِي

فَإِنْ لَجُّوا بِعَذْلٍ وَاسْتَطَالُوا
فَلَسْتُ بِسَامِعٍ تَفْنِيدَ لَاحِ

أَمَا عَلِمُوا بِأَنِّي مِنْكِ مُضْنًى
وَأَنَّ ٱلْقَلْبَ مِنِّي غَيْرُ صَاحِ

وَأَنِّي أَنْهَلُ ٱلذِّكْرَى مُدَاماً
أُعَلُّ بِهَا مَسَائِي أَوْ صَبَاحِي

فَهَلْ تَرَكَ ٱلْغَرَامُ بِيَ ٱقْتِدَارًا
عَلَى هَجْرِيكِ يَا ذَاتَ ٱلْوِشَاحِ

وَهَلْ تَرَكَ ٱلْمُدَلَّهُ مِنْ سَبِيلٍ
إِلَى ٱلنِّسْيَانِ أَوْ لِلْحُبِّ مَاحِ

فَطِيبِي وَاهْنَأِي فَالْقَلْبُ حِصْنٌ
يُحَصِّنُهُ ٱلْقَوِيُّ مِنَ ٱلسِّلَاحِ

فَإِنِّي فِي هَوَاكِ وَجَدتُ سُقْمِي
كَمَا أَنِّي لَقِيتُ بِهِ ٱرْتِيَاحِي

فَفِي نَظَرَاتِكِ ٱلْحَيْرَى عَذَابِي
وَفِيهَا سِرُّ بُرْئِي مِنْ جِرَاحِي
وَفِي لُقْيَاكِ آمَالٌ كِبَارٌ
فَأَنْتِ مِنَ ٱلدُّنَى كَأْسِي وَرَاحِي

حبٌّ وَشكٌ

قَضَيْتِ عَلَى حُبِّي قَضَيْتِ عَلَى وُدِّي
وَأَنْتِ ٱلَّتِي قَدْ كُنْتُ أُورِي بِهَا زَنْدِي
شَكَكْتِ بِإِخْلَاصِي فَعَكَّرْتِ صَفْوَنَا
كَمَا ٱرْتَبْتِ فِي حُبٍّ تَرَعْرَعَ فِي مَهْدِي
فَآثَرْتِ أَنْ تَقْضِي عَلَى ٱلْحُبِّ وَٱلْهَوَى
بِمَا جِئْتِ مِنْ شَكٍّ وَمَا شِئْتِ مِنْ بُعْدِ
تُرِيدِينَ مِـــنِّي أَنْ أَبُوحَ بِحُبِّنَا
وَأُبْدِي ٱلَّذِي قَدْ كُنْتُ أُخْفِي وَلَا أُبْدِي

وَلَسْتُ بِمَنْ يَرْضَى لِلَيْلَاهُ بِالْخَنَا
وَلَا بِانْخِدَاعٍ بِالسَّرَابِ مِنَ ٱلْوَعْدِ

فَلِي شِيمَةٌ تَأْبَى عَلَيَّ خِدَاعَهَا
إِذَا مَا ٱسْتَجَاشَ ٱلْقَلْبُ تُبْصِرُنِي جُنْدِي

وَلِي مِنْ غَرَامِي مَا يُقَدِّسُ حُبَّهَا
وَلِي مِنْ وَفَائِي مَا يُذَكِّرُنِي عَهْدِي

إِذَا مَا ٱحْتَوَانِي ٱللَّيْلُ أَبْدَيْتُ لَوْعَتِي
وَيَعْلَمُهَا نَجْمٌ رَقِيبٌ عَلَى سُهْدِي

أُنَاجِيــهِ وَٱلآلاَمُ تَفْرِي حُشَاشَتِي

بِمَا يَعْتَرِينِي مِنْ غَرَامٍ وَمِنْ وَجْدِ

فَلاَ تَظْلِمِينِي بِالمَــلاَمِ فَإِنَّنِي

كَفِيلٌ بِحَمْلِ ٱلْعِبْءِ عِبْءِ ٱلْهَوَى وَحْدِي

وَفَارَقْتُ مَغْنَاكِ ٱلَّذِي تَعْهَدِينَــهُ

وَإِنْ كَانَ فِي مَغْنَاكِ يَا غَادَتِي سَعْدِي

وَأَخْفَيْتُ فِي ٱلأَحْشَاءِ نَارَ صَبَابَتِي

وَإِنْ كَانَ هَذَا مُورِدِي ظُلْمَةَ ٱللَّحْدِ

فَمَا بَعْدَ هَــذَا ٱلشَّــكِّ حُبٌّ مُؤَمِّلٍ

وَلاَ بَعْدَ هَذَا ٱلشَّكِّ فِي ٱلْوَصْلِ مَا يُجْدِي

صبر ينفد

أَرَى ٱلصَّبْرَ أَوْشَكَ أَنْ يَنْفَدَا
وَأَوْشَكْتُ فِي ٱلْقُرْبِ أَنْ أَبْعُدَا

وَأَوْشَكَ قَلْبِيَ أَنْ يَسْتَرِيحَ
وَأَوْشَكَ طَرْفِيَ أَنْ يَرْقُدَا

وَكِدْتُ أُعَايِشُ هَذَا ٱلْأَنَامَ
وَقَدْ عِشْتُ بَيْنَهُمُ مُفْرَدَا

يُخَيَّلُ لِي أَنَّنِي قَدْ أَضَعْتُ
شَبَابِي وَقَلْبِي وَعُمْرِي سُدَى

وَأَنَّ حَيَاتِي وَأَسْبَابَهَا
خَطَبْتُ بِهَا عِنْدَكُمْ فَرْقَدَا
تَنَاءَيْتُمُ زَمَنًا طَائِلًا
وَبِنَّا كَمَا بَانَ رَجْعُ الصَّدَى
فَإِنْ تَلْتَقِ ٱلْيَوْمَ أَشْبَاحُنَا
فَذَاكَ لِقَاءُ غَرِيبُ ٱلْمَدَى
تُقَرِّبُهُ ٱلْيَوْمَ دُنْيَا ٱلْخَيَالِ
وَيُبْعِدُهُ كُلُّ حَادٍ حَدَا

يُذَكِّرُنَا كُلَّ أَمْسٍ مَضَى
وَكُلَّ غَرِيبٍ بِآهٍ شَــــدَا

وَمَا نَحْنُ إِلَّا ٱلزَّمَانُ ٱلَّذِي
عَدَا فِي ٱلْأَنَامِ عَلَى مَنْ عَدَا

نُصَوِّرُهُ صُــــورَةً فِي ٱلضَّمِيرِ
وَنُبْدِي عَلَى ضَعْفِنَــــا مَا بَدَا

فَيَحْسَبُنَا ٱلنَّــــاسُ أَقْوَى عَلَى
يَدِ ٱلدَّهْرِ مِمَّا يَكِيدُ ٱلْعِــــدَى

وَلَكِنَّنَا إِنْ خَلَوْنَا إِلَى
خَوَاطِرِنَا نَسْتَجِيرُ ٱلرَّدَى

وَإِنْ لَاحَ فِي بَابِكُمْ عَاذِلٌ
مَرَرْنَا بِهِ رُكَّعاً سُجَّدَا

نُحَاذِرُ مِنْ أَنْ تَرَانَا ٱلْعُيُونُ
وَنَخْشَى عَلَى ٱلْبُؤْسِ أَنْ نُحْسَدَا

فَعُدْ لِي حَبِيبِي كَمَا قَدْ عَهِدْتُ
عَلَى ٱلدَّهْرِ يَا سَيِّدِي مُسْعِدَا

وَخَــــلِّ ٱلنُّوَاحَ وَدُنْيَا الْأَنِينِ
فَقَدْ أَوْشَـــكَ ٱلْعُمْرُ أَنْ يَنْفَدَا

وَمُـــدَّ حَبِيبِي إِلَى مَنْ بَرَاهُ
غَرَامُكَ عَطْفاً وأَهْــدِ ٱلْيَدَا

أَوِ ٱهْزَأْ كَمَا شِئْتَ بِالذِّكْرَيَاتِ
وَأَذْهَبُ فِي ٱلْحُبِّ كَبْشَ ٱلْفِــدَا

أملُ المحروم

يَا صَغِيرَ السِّنِّ يَا مُرْهَفَهُ
شَوْقُ مَنْ جَافَيْتَهُ أَتْلَفَهُ

إِنْ تَكُنْ تَقْوَى عَلَى طُولِ ٱلنَّوَى
فَهْوَ فِي بُعْدِكَ مَا أَضْعَفَهُ !

أَوْ تَكُنْ لَا تَعْرِفُ ٱلْوَجْدَ ٱلَّذِي
لَمْ يُبِنْهُ آنَ أَنْ تَعْرِفَهُ

فَلَقَدْ أَدْنَيْتَهُ مِنْ حَتْفِهِ
وَسِوَى وَصْلِكَ لَنْ يُسْعِفَهُ

أَنْتَ قَلْبٌ يُبْذَلُ ٱلْوَعْدُ لَهُ
فَإِذَا ٱسْتَنْجَزَهُ سَــــوَّفَهُ

وَجَبِـــينٌ مُشْرِقٌ مُؤْتَلِقٌ
مَنْ رَآهُ مَرَّةً أَدْنَفَهُ

وَقَوَامٌ يَتَهَادَى فِي ٱلرُّبَى
فَيَقُولُ ٱلْبَـــانُ مَا أَهْيَفَهُ

وَفَمٌ لَوْ قَالَ مَنْ يَنْعَتُهُ
هُوَ كَالعُنَّـــابِ مَا عَرَّفَهُ

وَثَنـــايَا لُؤْلُؤٍ مُؤْتَلِفٍ
أَلِقٍ سُبْحَانَ مَنْ أَلَّفَهُ

وَعَلَى صَدْرِكَ لَحْنَا غَرِدٍ
كَلَّفَ ٱلتَّرْجِيعَ مَا كَلَّفَهُ

وَ بِأَرْدَافِكَ حَادٍ صَـــلِفٌ
مُثْقِلٌ خَطْوَكَ مَا أَصْلَفَهُ !

فَجَمِيلٌ مِنْكَ بَعْدَ ٱلظُّلْمِ يَا
أَمَلَ ٱلْمَحْرُومِ أَنْ تُنْصِفَهُ

يا ناعس الطرف

يَا نَاعِسَ ٱلطَّرْفِ قَدْ فَازَتْ أَعَادِينَا
وَاسْتَبْشَرُوا بِمُنَاهُمْ فِي تَجَافِينَا

وَكَفَّ عَنَّا كُؤُوسَ ٱلصَّفْوِ سَاكِبُهَا
وَعَادَ بِالشَّجْوِ وَٱلْأَحْزَانِ يَسْقِينَا

وَوَدَّعَتْنَا أَمَانِي ٱلْوَصْلِ مُسْرِعَةً
حَتَّى غَدَوْنَا بِمَنْأًى عَنْ أَمَانِينَا

وَٱسْتَسْلَمَتْ لِظَلَامِ ٱلْيَأْسِ أَنْفُسُنَا
إِلَّا ٱلْعُلَالَاتِ مِنْ ذِكْرَى تَلَاقِينَا

وَكَانَ بِالْأَمْسِ شَادِي الْوُرْقِ يُطْرِبُنَا
لَـكِنَّهُ إِذْ يُغَنِّي الْيَوْمَ يُشْجِينَا

فَقَدْ سَمِعْتُمْ إِلَى إِرْجَافِ عَاذِلِنَا
وَقَدْ أَطَعْتُمْ وِشَايَاتِ الْهَوَى فِينَا

مَا كَانَ ظَنِّي بِكُمْ يَا مُنْتَهَى أَمَلِي
أَنَّ الْوُشَاةَ تُقَصِّيكُمْ فَتُقْصِينَا

وَأَنَّ مَا زَعَمَ الْحُسَّادُ مُقْتَدِرٌ
أَنْ يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ قَلْبُكُمْ حِينَا

وَأَنَّـكُمْ تُؤْثِرُونَ ٱلشَّكَّ إنْ عَرَضَتْ
بِهِ ٱلْبَوَارِقُ مِنْ إِرْعَادِ لَاحِينَا

وَأَنَّـكُمْ قَدْ صَمَمْتُمْ عَنْ مَعَاذِرِنَا
لَمْ تَسْمَـعُوهَا وَأُسْمِعْتُمْ أَهَاجِينَا

زَعَمْتُمُونَا نَقَضْنَا عَهْدَكُمْ وَغَـدَا
لَنَا بِغَيْرِكُمُو شُـغْلٌ يُعَنِّينَا

وَمَا عَنَانَا سِوَاكُمْ فِي الدُّنَى أَحَدٌ
وَلَا غَرِينَا بِهِ أَنْ بَاتَ يُغْرِينَا

إِنَّا وَإِيَّاكُمُ نَجْمَانِ فِي فَلَكٍ

يُدِيرُهُ ٱلْحُبُّ فِي آفَاقِ مَاضِينَا

مَهْمَا اخْتَصَمْنَا فَإِنَّ الشَّوْقَ يَجْمَعُنَا

أَوِ ٱفْتَرَقْنَا فَإِنَّ ٱلْحُبَّ يُدْنِينَا

فَمَا تَرَى ٱلْيَوْمَ مِنْ صَبْرِي وَمِنْ جَلَدِي

فَلِلْكَرَامَةِ فَضْلٌ مِنْ تَأَسِّينَا

عِتابُ

لَمَّا نَظَرْتِ إِلَيَّ أَمْسِ مُشِيحَةً
بَيْنَ ٱلْجُمُوعِ بِلَحْظِكِ ٱلْمُرْتَابِ

وَجَرَتْ عَلَى شَفَتَيْكِ بَسْمَةُ حَائِرٍ
مَا بَيْنَ شِبْهِ رِضًا وَشِبْهِ عِتَابِ

أَبْصَرْتُ فِي عَيْنَيْكِ عُمْرِيَ كُلَّهُ
وَعَرَفْتُ أَنِّي قَدْ أَضَعْتُ شَبَابِي

وَرَأَيْتُ نَفْسِي فِي ٱلْحَيَاةِ وَضِيعَهَا
أَشْكُو ٱغْتِرَابِي فِي نَدِيِّ صِحَابِي

وَهَتَفْتُ بِي: مَنْ أَنْتَ؟ لَمَّا أَنْكَرَتْ
عَيْنَايَ شَخْصِي وَهْوَ غَضٌّ إِهَابِ

وَلَقِيتُنِي أَلْقَى ٱلْوَرَى وَكَأَنَّنِي
مِنْهُمْ عَلَى وَهْمٍ وَلَمْعِ سَرَابِ

وَسَمِعْتُ قَلْبِي فِي ٱلضُّلُوعِ مُعَاتِبِي
بِوَجِيبِهِ يَا صَفْوَةَ ٱلْأَحْبَابِ

وَلَمَسْتُ فِي ٱلْأَجْفَانِ وَكْفَ مَدَامِعِي
كَالْجَدْوَلِ ٱلْمُتَرَقْرِقِ ٱلْمُنْسَابِ

وَرَجَعْتُ لِلْمِحْرَابِ أَنْشُدُ عُزْلَتِي
لَـكِنْ خَيَالُكِ كَانَ فِي مِحْرَابِي
أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ «وَمِنْكِ ثُمَّ إِلَيْـكِ مَا
أَسْعَى» وَمَا بِي فِي غَرَامِكِ مَا بِي

سُؤال

كُلَّمـاَ لاَحَ رِضاَكـِ فِي ٱلتَّدَانِي
خِلْتُنِي أَنِّي فتَاكـِ أَتُرَانِي...؟
خَـــبِّرِينِي وَهَوَاكـِ عَنْ مَـكَانِي

كلُّ مَا أَرْجُوهُ يَا لَيْــلاَيَ مِنْكِ
لَفْظَةٌ تَمْحُــو خيَالاَتِي وَشَـكِّي

أُسْـكُـبِي فِي مِسْمَعِي أَلْحَانَ حُبِّكْ
وَاكْشِفِي لِي لَحْظَةً مَكْنُونَ قَلْبِكْ

لَا تُطِيلِي حَيْرَةَ ٱلصَّبِّ بِرَبِّكْ
فَلَعَلَّ ٱلْقَلْبَ أَنْ يَهْنَا بِقُرْبِكْ

لَوْ عَلِمْتِ مَا أُلَاقِي فِي غَرَامِي
مِنْ سُهَادٍ وَاشْتِيَاقٍ وَسَقَامِ
وَجَوًى فِي ٱلصَّدْرِ بَاقٍ مِنْ ضِرَامِ
كُلُّ إِلْفٍ قَدْ تَهَنَّا وَغَرَامَهْ
غَيْرَ قَلْبِي لَمْ يَزَلْ يَشْكُو هُيَامَهْ

يَا تُرَى هَـلْ آن أَنْ يَنْعَمَ بَالِي
بَعْـــدَ مَا لاَقَيْتُ فِي تِلْكَ ٱللَّيَالِي
مِنْ صُـــدُودٍ وَجَفَاءٍ وَدَلاَلِ
أَمْ تُرَى ٱلْآتِي كَأَيَّامِي ٱلْخَوَالِي ؟

كُلَّمَا لاَحَ رِضَاكِ فِي ٱلتَّدَانِي
خِلْتُنِي أَنِّي فَتَاكِ أَتُرَانِي . . . ؟
خَـبِّرِينِي وَهَـــوَاكِ عَنْ مَكَانِي

يا شادِيَ البانْ

يَا شَادِيَ ٱلْبَانِ مَا أَشْجَاكَ أَشْجَانَا
إنَّ ٱلَّذِي قَدْ سَقَاكَ ٱلشَّوْقَ أَسْقَانَا

كَأْسٌ مِنَ ٱلصَّابِ وَٱلْآلَامِ مُتْرَعَةٌ
مَنْ لِي بِكَأْسٍ إلَيْهَا كُنْتُ ظَمْآنَا

كَأْسٌ مِنَ ٱلْوَصْلِ أَضْحَى مَنْ تَرَشَّفَهَا
قَرِيرَ عَيْنٍ بِمَنْ يَهْوَاهُ نَشْوَانَا

إنْ أَنْسَ لَا أَنْسَ يَوْمًا قُلْتُ يا أَمَلِي
مَتَى تَجُودُ بِوَصْلٍ قُلْتَ لِي : ٱلْآنَا

أَسْقَانِيَ ٱلْوَجْدُ مِنْ حَرَّى مَرَاشِفِهِ
وَمَا ٱرْتَوَيْتُ وَأَضْحَى ٱلْقَلْبُ سَكْرَانَا

حِينَ ٱنْتَهَيْنَا وَطَيْفُ ٱلْحُبِّ ثَالِثُنَا
وَأَعْيُنُ ٱلْبَدْرِ مِنْ عَلْيَاهُ تَرْعَانَا

هِمْنَا بِآفَاقِ حُبٍّ لَا حُدُودَ لَهَا
وَبَثَّنَا ٱلشَّوْقُ إِشْفَاقًا وَتَحْنَانَا

أَنْسَانِيَ ٱلْوَصْلُ مَا لَاقَيْتُ مِنْ زَمَنِي
فِي سَالِفِ ٱلْعَهْدِ آلَامًا وَهِجْرَانَا

يَا مَبْعَثَ ٱلطُّهْرِ يَا أَصْلَ ٱلْجَمَالِ أَلا
أَرْجُو مِنَ ٱلدَّهْرِ إِرْجَاعَ ٱلَّذِي كَانَا

لَا تَسْتَمِعْ لِلَّذِي قَدْ قَالَ خَانَكُمُ
فَإِنَّ فِي قَوْلِهِ زُورًا وَبُهْتَانَا

مَهْمَا يُزَوِّرْ فَإِنِّي مَا سَلَوْتُكُمُو
وَكَيْفَ يُسْلَى زَمَانُ ٱلْحُبِّ مُذْ كَانَا

وَمَا يَزَالُ مُنَى رُوحِي وَبُغْيَتَهَا
وَمَنْ يُحِبَّ فُؤَادًا عَادَ أَسْوَانَا

البُلبُل الصّامِت

آثَرَ ٱلصَّمْتَ بُلْبُلُ ٱلأَدْوَاحِ
وَتَوَلَّى عَنْ رَوْضِهِ ٱلمِمْرَاحِ

وَغِنَاءُ ٱلهَزَارِ عَادَ بُكَاءً
وَجَفَا حُبَّهُ لِكَيْدِ ٱللَّاحِي

يَا أَلِيفَ ٱلشَّبَابِ فِي أَفْرَاحِي
وَشَرِيكِي ٱلصَّدُوقَ فِي أَتْرَاحِي

كَيْفَ يَهْوَى ٱلغِنَاءَ مَنْ قَدْ تَحَسَّى
مِنْ أَسَى ٱلدَّهْرِ مُتْرَعَ ٱلأَقْدَاحِ

وَدَهَتْهُ بِمَا يَرُوعُ ٱلْعَــوَادِي
فَإِذَا ٱللَّيْــلُ عِنْدَهُ كَالصَّبَاحِ

مِنْ أَسَاهُ وَلَوْعَةٍ تَتَلَظَّى
تَرَكَتْهُ فِي عَالَمِ ٱلْأَشْــبَاحِ

فَاعْذُرِ ٱلْيَوْمَ مَا تَرَى مِنْ ذُهُولِي
وَدَعِ ٱلْقَلْبَ مُغْرقًا فِي ٱلنُّوَاحِ

فَالْحَيَـــاةُ ٱلَّتِي أُحِبُّ وَأَهْوَى
أَصبحَتْ كَالْجَحِيمِ مِلْءَ جِرَاحِي

ليلة العمر

لَيْــلَةٌ مَرَّتْ بِدَهْرِي
لَمْ تَكُنْ مِنْ خَيْطِ عُمْرِي
إِنْ تَكُنْ مَرَّتْ سَرِيعاً
فَهْيَ مَا زَالَتْ بِفِكْرِي
لَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ مَرَّتْ
يَا حَبِيبِي لَسْتُ أَدْرِي
قَدْ نَسِيتُ ٱلنَّفْسَ فِيهَا
وَجَعَلْتُ ٱلْحُبَّ خَمْرِي

كَانَ لَيْلِي مُسْتَنِيرًا
إِذْ أَضَاءَ ٱللَّيلَ بَدْرِي

أَسْعَدُ ٱلْأَوْقَاتِ عِنْدِي
عِنْدَمَا هَدْهَدْتَ صَدْرِي

طَارَتِ ٱلنَّفْسُ شَعَاعًا
سَابِحًا فِي ٱلْخُلْدِ يَسْرِي

لَيْتَهَا عَادَتْ سَرِيعًا
لَيْلَةٌ مَرَّتْ بِعُمْرِي

فهرس اللوحات

بريشة الفنان
رضوان الشهال

فهرس القصائد

ص

تم طبع هذا الديوان في مطابع دار المعارف بمصر ، وذلك في اليوم الأول من رمضان المبارك سنة ١٣٧٣ هـ الموافق ٣ من آيار سنة ١٩٥٤ .

وقد أشرف على إخراجه نائب رئيس جمعية أهل القلم في لبنان الأستاذ صلاح الأسير .

وعدد نسخ هذه الطبعة خمسة آلاف على ورق ممتاز ، وعشرة ومائة على ورق مصقول غير معدة للبيع ومرقومة من ١ إلى ١١٠ .